

قصة موسى عليه السلام (51) ملحمة صمود وتضحية سحرة

فرعون - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهد الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:00

ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:00:27

ثم اما بعد. ما زلنا مع قصة موسى عليه السلام واليوم مع حلقة شيقة هامة من حلقات هذه القصة العظيمة اليوم مع ملحمة الصمود ملحمة الثبات ملحمة البزل والفداء والتضحية. ملحمة الاستعلاء بالايمان. ملحمة الجهر - 00:00:47

حقي في وجه الطغيان. ملحمة الانتصار على النفس وشهواتها الخسيسة مرحلة ملحمة الزهد في الدنيا وطلب الآخرة. ملحمة صمود وثبات وفداء وتضحية سحرة فرعون. ما اعجب امر هؤلاء السحرة بالامس او في اول النهار ارادوا ان يلقوا حبال - 00:01:27

وعصيهم ليكونوا في جند فرعون لهم الحظوة ولهم المكانة في ملأه في اخر النهار القوا جباههم سجدا لله. سبحانه وتعالى. تكلمنا في الدرس الماضي عن تفاصيل وملابسات الحدث كيف انه بعدما تحدى فرعون لعنه الله موسى عليه السلام - 00:02:06

تحديا بالغا سافرا فتولى فرعون وجمع كيده ثم اتى ورغبهم ووعدهم ان لهم لاجرا وانهم لمن شريطة ان يكونوا من الغالبين. ثم جمع الناس ضحى في يوم الزينة وهو يوم عيد لهم. وكان لا يخالجه شك. ان ما معه من كيد ومكر - 00:02:39

وسحر وباطل انه سيكسب به هذه الجولة وهيئات. فان الرب جل وعلا قد اعلنها وقالها سبحانه ولا يفلح الساحر حيث اتى. وقال الرب جل وعلا ان طه لا يصلح عمل المفسدين. قال الله سبحانه وتعالى ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون. ولا - 00:03:15

اشد اجراما من فرعون اخزاه الله. فالله عز وجل احق الحق بكلماته. الكلمات الشرعية وحي في اي في اي اه مناقشة في اي اه مغالبة منهجية كلمات الله تغلب. يحق الله الحق بكلماته بالوحي. وبكلماته الكونية اذا - 00:03:45

قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. ذكرنا ان فرعون لما اتى بهذا الكيد والقي السحرة حبالهم وسحروا اعين الناس واسترهبوهم وجأؤا بسحر عظيم وهنا اوجس موسى عليه السلام في نفسه خيفة خاف ان يفتتن الناس خاف على الدين - 00:04:11

خاف على العقيدة خاف على قضيته التي يحيا من اجلها. ليس فقط خوفا من هذا الظالم ولهذا المجرم بل هو قد بزل نفسه لله انما كان خوفه كما يقول المفسرون على دين على العقيدة على قضية التوحيد - 00:04:39

التي يحملها على الرسالة فاوجس في نفسه خيفة موسى. فاوحى الله اليه قلنا لا تخف. انك انت الاعلى والقي ما في يمينك تلقف ما صنعوا. انما صنعوا كيد ساحر. ولا يفلح الساحر حيث اتى - 00:04:59

فالقي السحرة سجدا. قالوا امنا برب هارون وموسى. هنا ملحمة الصمود. ملحمة الثبات تكلمنا في الدرس الماضي بعد ذكرنا تفاصيل هذا الحدس قلنا لابد ان نقف ونحلل. ايه هي اسباب الثبات؟ التي حملت هؤلاء - 00:05:21

على ان يقدموا هذا المسل الي هو مضرب مسل مشرف للبشرية جمعاء الى ان يرث الله الارض ومن عليها. نريد ان نقف مع عوامل سبات هذه السلة المؤمنة هؤلاء الشهداء البررة - 00:05:46

الذين صاروا نبراسا وقدوة ومثالا لكل المؤمنين. على مختلف العصور وكر الدهور نحن الان الان احوج ما نكون الى ان نطالع بقلوب

نقية ملحمة السبات لهؤلاء الابرار. نحن الان والامة قد بلغ منها - 00:06:06

وهنا مبلغه. وصارت قصعة مستباحة. اذا نظرت شرقا او غربا وجدت ملامح ومخايل المؤلم لنفس اي مسلم حر ابيه. من تسلط بالقتل والتشريد والتعذيب والتنكيل كما يقع في الصين وفي بورما وفي غيرها من الدول التي تسلط عليهم هؤلاء المجرمون -

00:06:36

من الاحتلال العسكري الغاشم الذي يغصب الناس ارضهم ويعمل فيهم القتل والتشريد كما يقع في فلسطين الجريحة كما يقع في

غيرها من بلدان العالم الاسلامي التي تسلط عليها الصفويون زي اليمن - 00:07:06

زي العراق وزي آآ سوريا. ما نراه الان من وجود طغيان وظلم في معظم بلدان المسلمين. طغيان ظلم وجه المصلحين والدعاة. فمن

القتيل ومنهم الطريد ومنهم الشريد. والاسير - 00:07:24

ما احوجنا على مختلف ما نالنا من معالم الاستضعاف ومن صنوف الابتلاء ان نطالع هذه السردية الايمانية العالية. ان نتمسل هذه

الملحمة الايمانية الراقية الانسان اذا يقرأ هذه الايات وردت ايات آآ قصة سحرة فرعون في آآ ثلاث سور سورة الاعراف - 00:07:54

اوف سورة طه وسورة الشعراء. اذا الانسان طلع هذه الايات وقع فيها الحدس حواراته بما فيه من فوائد ايمانية وفوائد تربوية.

تخالطه مشاعر شتى. من مشاعر شاعر الارتقاء الايماني وهو يرى نموذج فريد في الاخلاص. من الهممة العالية وهو يرى نموذجا من

العزيمة - 00:08:24

صادقة من الاستعلاء بالايمان وهو يرى هذا النموذج لسلم مؤمنة ثبتت وجهت بالحق في وجه الطغيان من الم شديد يعتصر القلب

ويغالب المرء دمة عينيه وهو يرى ما حل بهؤلاء الابرار من التنكيل والتعذيب والتقطيع والصلب. ينتقل المرء اذا طلع - 00:08:54

هذه الايات عبر الزمان وعبر المكان. تنقله الايات الى الآخرة. يشاهد فيها ما عند الله عز وجل بقلبه بالفعل هي ملحمة الصمود ولحمة

البزل والفداء والتضحية. يا ترى ايه الاسباب التي حملت السحرة - 00:09:24

ايام ما كانوا صحرا بقى ثم امنوا فشهدوا برة. حملة هؤلاء الابرار على الثبات. اول سبب الاخلاص. الاخلاص ووضوح الرؤية و

انضباط البوصلة لماذا تحركوا هذا التحرك؟ لماذا اخزوا هذا الموقف؟ ليه؟ انا امنا بربنا ليغفر لنا - 00:09:44

خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر. والله خير وابقى. وما تنقب منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا. هو اعلان نحن امنا بالله. ليه؟

ليغفر لنا خطايانا. اخلاص. الاخلاص - 00:10:14

مركب الصديق والنجاة. الاخلاص سيف لا ينبو وجواد لا يكبو. المخلص معان. المخلص موفق المخلص هدد المخلص يعصم كما قال عز

وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخ لسين. وفي القراءة الاخرى - 00:10:34

المخلصين. فالاخلاص اول سبب من اسباب السبات. فازا صفا القلب وتمحضت النية وتجرد الاخلاص لله فابشر بخير فان هذا من

اقوى الاسباب على الاستمرار والسبات. كسير ممن سلك طريق التدين والاستقامة يرجع القهقرة. ليه؟ لان في نيته دخن - 00:10:54

يدخل طريق التدين يحاول ان يتخلص من ماضيه ولكن لم يصفي بعد قصده ولم يحكم بعد اخلاصه ونيته. ليه بقى؟ في النية

شوائب ايرادات معينة زي طلب المدح عند الناس. الفرار من الذنب. آآ - 00:11:24

طلب المنزلة والوجاهة عند الخلق طلب الدنيا اموال او وجهات او اي شيء من وراء هذه الخطوة هذا التدين فكما قيل من صفي له

ومن كدر كدر عليه. وبقدر هذا الكدر وهذه الشوائب بقدر ما يتعثر سير المرء - 00:11:44

الى ربه سبحانه وتعالى. السبب الثاني المسارعة المسارعة في الخير عدم التردد وعدم التلكؤ. هؤلاء بمجرد ما رأوا الايات وعانينا ما

وقع والقي في ما في يمينك تلقى في ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا. الفاء فالقي

السحرة - 00:12:04

الفاء تفيد الترتيب والتعقيب ما فيش تلكؤ. ما فيش تردد فيه مصارعة. كم من حسرات في باطن الارض سببها سوف. كم من انسان

اخر التوبة اخر خطوة الاقبال على الله. اخر - 00:12:34

خطوة الرجوع الى الله. اخر خطوة التوبة. ثم لم يمهل الله. ونسأل الله العافية. نسأل الله عز وجل ان يتوفانا وهو راض عنه. امر

صعب. المسارعة ولنا في قصة الرجل الذي قتل مائة نفس في الصحيحين عبرة - [00:12:54](#)
ان هذا الرجل سمع كلام العالم بعد ما قتل مائة نفس. ولكن كانت عنده رغبة جادة وصادقة في التوبة. فقال له اخرج من ارضك فانها ارض سوء الى ارض كزا فان فيها ناسا يعبدون الله. فبادر فوراً فكانت فيها نجاته - [00:13:14](#)
خطوة اتساءل كسيرا وانا اقرأ هذه القصة ماذا لو تملك هذا الرجل؟ ماذا لو قال ابيت ليلتي سم انطلق غدا او بعد غد كما يفعل الكسير فان الله عز وجل كتب الاجال واخفاها عن العباد. لتجزئ - [00:13:34](#)

كل نفس بما تسعى. كل انسان يسعى. اجتهد. ولذلك ورد الامر في القرآن في امور الآخرة بالمسارعة. وسارعوا الى مغفرة من ربكم عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. سابقوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها كعرض السماء والارض. ومن اراد الآخرة وسعى - [00:13:54](#)

لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم يبقى السعي والمسارعة والمسابقة والمنافسة. وفي ذلك فليتنافس بل عاب الله عز وجل ولام على من تلك في المبادرة بالخير. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا - [00:14:14](#)
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ثاقلتم الى الارض. ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل. الا تنفروا. شف كلمة تنفروا ديت انك تدع كل ما انت فيه سم تقوم بغتة. الا تنفروا - [00:14:34](#)
يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا. والله على كل شيء قدير. ثم قال عز وجل بعدها انفروا خفافا وسقا انفر يعني قم من وضع السكون الى الانطلاق مباشرة بلا تلكؤ بلا تردد. اذا هذا من - [00:14:54](#)

اسباب من اسباب الثبات المسارعة الى الخير اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة سكون وانت لا تدري السكون متى يكون. انت لا تدري لكن اذا هبت رياحك فاغتنمها. اذا هبت رياحك فاغتنمها يعني اذا اقبلت لك اه - [00:15:14](#)
آ من الله عز وجل رحمة. ايه الرحمة اللي بتطلب من ربنا؟ ان يميل القلب الى الله. لما من الملك من الملك في القلب ايعاذ بالخير والتصديق بالحق تجد اقبال على اغتنمها. لا تتردد موعظة سمعتها وتأسرت بها. اية قرأتها او استمعت اليها - [00:15:34](#)
عينك اقبل على الله فوراً لا تتلكأ ولا تتردد. من اسباب الثبات الجدية والعزيمة الماضية واخذ الامر بقوة. لم يتعاملوا مع الامر بفتور ولا بضعف ولا بتهاون بل بجدية. فالقي السحرة سجدا واتباع القول الفعل واستعلنوا. امنا بربه برب العالمين - [00:15:54](#)
رب موسى وهارون. وفي الآية الاخرى امنا برب موسى وهارون. يبقى آ مسارعة للاقبال على الله عز مع جدية واظهار العزيمة الصادقة. يعني ايه؟ كما قال عز وجل. يا يحيى خذ الكتاب - [00:16:24](#)

فبقوة واثيناه الحكم سويا. فخذها بقوة ويخاطب موسى عليه السلام. وامر قومك يأخذوا باحسنها. ساريكم دار الفاسقين المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. اقبل على الله بقوة. اذا سلكت طريق التدين. طريق الاستقامة - [00:16:44](#)

العبادات بقوة خز طلب العلم بقوة خز تزكية النفس بقوة خز التوبة بقوة. اقطع علائقك للماضي بقوة. خذ كل شعب الايمان كل شعب الدين بقوة لا تكن ضعيفا لا تكن مترددا لا تكن واهنا. انما كن قويا في الله. كن قويا في الايمان. كن قويا في - [00:17:04](#)
اقبال على الله سبحانه وتعالى. سبب مهم جدا. هؤلاء تحركوا من نقطة السالب حيس كانوا يدعون الى الكفر حد دون انه النبي بمعجزته. الى نقطة الايمان بل الى نقطة الدعوة للايمان في وقت يسير جدا - [00:17:24](#)

يبقى ده معناه اخذ الكتاب بقوة. اخذ الكتاب بقوة يرفع الانسان. على سبيل المسال القصيرم الصحابي الجليل الذي دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة. ليه؟ لان كان عنده جدية كان عنده قوة. اسلم سمع بالجهد خرج وجاهد. قتل خلاص - [00:17:44](#)
انزله غسيل الملائكة رضي الله عنه وارضاه. آ حنظلة ابن ابي عامر. حنظلة لما آ لم ما سمع بالجهد وكان آ عروسا. يعني كان كان لسه آ بنى بامرأته سمع الجاد فانطلق مسرعا - [00:18:04](#)

حتى شغله على ان يغتسل. يا خيل الله اركبي خرج يجاهد بنفسه فقتل فغسلته الملائكة. الاقبال على الله بجدية بقوة خذ الكتابة بقوة. ودي من معالم آ الخير والفلاح ومن معالم الثبات. الانسان - [00:18:24](#)

يقبل على الدين وعلى شعب الايمان بقوة. كذلك من اسباب السبات اللي نلمحها في هذه القصة العظيمة هي الاستعلاء بالايمان.

الاستعلاء بالايمان. انه امنوا امنا برب العالمين. رب موسى وهارون. وفي الاية الاخرى - [00:18:44](#)

اه قال الله سبحانه وتعالى قال امنتم له قبل ان ازن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر. فلاقطعن ايديكم وارضيكم من خلاف لاصلبكم في جزوع النخل ولتعلمن اينما اشد اشد عذابا وابقي. قالوا لن نؤترك على ما جاءنا من البيئات. في استعلاء ايماني -

[00:19:14](#)

في استعلاء بالايمان الايمان امتلأت به قلوبهم وصدورهم حملهم على ان يستعلوا. لم آآ يداروا ولم يداهنوا ولم يحاولوا الالتقاء في منتصف الطريق. لم يعرضوا حلولا وسطا. انما اعلنوها استعلاء بالايمان. مش هقول لكم دي ملحمة. مهمة. الا تتخيل اي - [00:19:33](#) اسير في سجون الظلمة يدفع من عمره ثمن الثبات على قضيته ومبدأه. لو نظر الى هذه القصة فيها وقود ايماني ان يستمر. انظر مسلا الاسرى في سجون الاحتلال الفلسطيني. الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين - [00:19:53](#)

ما الذي يحمل هؤلاء على هذا السبات؟ اسرى من الدعاة والمصلحين في سجون الزلعة. ايه اللي بيحملهم على السبات والا يغيروا ولا يبدلوا. مسل هذه عالي الاستعلاء بالايمان لا يلتقي في منتصف الطريق معهم. الاعلان والاستعلاء يعني ايه الاستعلاء؟ يعني ارى -

[00:20:13](#)

ان ما انا فيه شيء شريف رفيع القدر جليل. ما انا فيه الان وهذه القضية التي احملها هي قضية سامية قضية راقية قضية رفيعة. انا اجهر بها ليس عندي هزيمة نفسية. ليس عندي نوع من الانكسار. ليس عندي خجل - [00:20:33](#)

ليس عندي آآ نوع من التواني فيها ابدأ. انما انا مستعلي بهذا الايمان. لاني اعمل لله فيصيب من عزة الله عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمنهي العزة وهذا الاستعلاء يذوق طعمه من اخلص عمله لله ومن طلب الاخرة - [00:20:53](#)

فانه يجد طعم هذا الاستعلاء وطعم هذه العزة الايمانية. كذلك من ضمن الاسباب التي ادت او حملت هؤلاء اه على اه الثبات الايمان باليوم الاخر. وحضوره في قلوبهم وانهم من شدة ايمانهم باليوم الاخر كانوا رأي عين. طبعا ابن كثير ذكر في البداية والنهاية انهم آآ من كراماتهم انهم - [00:21:13](#)

اما سجدوا لله عز وجل هذه السجدة رفعت لهم قصورهم في الجنة. والله اعلم يعني هو زكراها بدون اه اسناد لكن اه لا يبعد ذلك فانه قد يكون ذلك من كرامات الاولياء. وكرامات الاولياء اللي هي اه فيها اه - [00:21:43](#)

الكرامة اللي هي فيها خرق للعادة وخرق للعادة يكون فيما يتعلق بالعلم انه يرى اشياء او الكشف وقد يتعلق بالتأثير كثير ان ربنا سبحانه وتعالى يخلق له العادة في التأسير النار ما تحرقش. الماية ما تغرقش. ويا رب في العلم ان هو يرى شيء او يعرف شيء ليس آآ - [00:22:03](#)

امامه انه هو من الغيبيات يطلعه الله عز وجل عليه. الله اعلم يعني لكن هذا مما ذكره ابن كثير. يبقى الايمان باليوم الاخر باليوم الاخر ده امر في غاية الاهمية. ان ازاى انسان؟ ازاى انسان؟ من شدة ايمانه باليوم الاخر وكأنه يرى الجنة والنار - [00:22:23](#)

امامه رأي عين فانه يستهين بالدنيا باسباب السبات. لو انسان فعلا ربنا من عليه بالتوبة بالنصوح لو انسان ربنا من عليه الاقبال على الله وبالتالي ربنا من عليه بسلوك طريق التدين والاستقامة - [00:22:43](#)

اذا اراد حاد يحده حاد يحده يعني يستحسه للسير الى الله عز وجل فعليه بالايمان باليوم الاخر كأنها رأي عين كأنه وراء الجنة كأنه يرى النار كأنه يرى الصراط كأنه يرى ساحة العرض كأنه يرى يوم الحشر - [00:23:03](#)

التخلص من الحدود الزمنية والمكانية اللي بيعيش فيها الانسان. والانطلاق في آآ ما اعده الله عز وجل للمتقين في الجنات من اهم اسباب الثبات. كذلك من اهم اه او من اسباب السبات التي - [00:23:23](#)

آآ حملة هؤلاء على الثبات محبة الله عز وجل محبة الله عز وجل وايتار ما عنده على ما عند بشر قال لن نؤترك على ما جاءنا من البيئات والذي فطرنا. والذي فطرنا فيها تفسيرين. التفسير الاول قسم يعني - [00:23:43](#)

والله الذي فطرنا لن نؤترك على ما جاءنا من البيئات. والتفسير الثاني لن نؤترك على ما جاءنا من البيئات والذي فطرنا ولن نؤترك على

الذي فطرنا. مش هنفذك على ربنا ابدًا. فاقض ما انت قادر. يعني اللي انت عايز تعمله. احنا في النهاية بنحب ربنا سبحانه وتعالى -

[00:24:07](#)

حب الله حب الله هو الحادي الذي يحدو النفوس والقلوب الى الله عز وجل. حب الله عز وجل هو الذي اهون على المرء التكليف الشرعية. حب الله عز وجل هو الذي يهون على الانسان ان يفارق اسباب المعصية. واسباب اللذات المحرمة - [00:24:27](#) التي قضى فيها اشواطًا طويلة وعمرًا طويلًا. محبة الله سبحانه وتعالى تجعل الانسان يستعذب ويستمتع بالبزل والتضحية في سبيل الله. ولذلك آآ ابن القيم رحمه الله له كلامنا نفيس جدا - [00:24:47](#)

ورائع في منزلة المحبة وبيتكلم عن الاسباب اللي بتجلب محبة الله. ازاي تحب ربنا بقى؟ وآ ذكر عشرة اسباب منها بقى مطالعة الاسماء والصفات قراءة القرآن بتدبر وتفهم. آآ الخلوة به في وقت النزول الالهي وقت المناجاة. مجالسة آآ اقوام ينتقل - [00:25:07](#) فكلامهم كما ينتقى اطايب التمر آآ ايثار محابه على محابك عند غلبات الهوى. والتسنن والى محابه وان صعب المرتقى يعني ساعة المحكات تقدم لربنا سبحانه وتعالى بيحبه على اللي انت بتحبه. فعل النوافل بعد الفرائض - [00:25:27](#)

واستكمالها ده يحمل على درجة المحبة يوصلك الى المحبوبة وغيرها آآ من المنازل واهمها قطع او او لقطع الاسباب التي تحول بينك وبين محبة الرب والمباعدة بينها وبين القلب. يبقى حب ربنا سبحانه وتعالى من اهم الاسباب. كذلك من من اسباب - [00:25:47](#) اه الثبات لهذه السلة المؤمنة هي معرفتهم لوازم الطريق. معرفتهم بلوازم الطريق الى الله عز وجل معرفة بلوازم الطريقة. الطريق الى الله عز وجل فيه امتحانات وفيه ابتلاءات وفيه تضحيات وفيه بذل. هم عرفوا جيدا - [00:26:07](#)

ان من طلب العلا سهر الليالي هم يعرفوا جيدا ان الجنة تحت ظلال السفوف. اعرفوا جيدا ان حتى يدخل المرء دار الكرامة اللي هي الجنة لابد ان يدفع ثمنًا. لابد ان يدخل اختبارًا لابد ان يختبر صدقه واخلاصه عزمه - [00:26:34](#) هم علموا ذلك جيدا. ولذلك هان عليهم ما يبزلون. من عرف شرف ما يطلب هان عليه ما يبزل. عارف من جواه ايه اللي انا عايزه؟ انا عايز الجنة. طب الجنة دي لها تمن اراضي لها تمن. ايه التمن اللي هدفه؟ مش انت اللي تختار التمن. ربنا سبحانه وتعالى صاحب -

[00:26:54](#)

الامر سبحانه وتعالى هو الذي يمتحنك ويبتليك ويختبرك. حتى يظهر الصدق ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يصلح قلوبنا وان اه يسترنا في الدنيا والاخرة. قال الله عز وجل لام ميم احسب الناس - [00:27:14](#) ان يتركوا اي يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. ليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذب. يعني ليعلمن علما يحاسبهم عليه. الله عز وجل علمه قديم. لم يسبقه جهل سوء - [00:27:34](#)

ولا يعتريه نقصان سبحانه وتعالى. لكن يعلم علما محسوب عليه يعني يظهر هذا العلم. كما قال الله عز وجل آآ ونبلو اخباركم. والله سبحانه وتعالى يبتلي الانسان ليخرج ما عنده. هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت. يوم القيامة بقى الانسان يشوف النتائج - [00:27:54](#) كل اللي عمله. اسأل الله عز وجل ان يسترنا في الدنيا والاخرة. يبقى معرفة الطريق انت سلكت طريق التدين وسلكت طريق الاستقامة. تبقى عارف ان الطريق ده في تضحيات في اختبارات في ابتلاءات في امتحانات بعض الناس بيقول انا خلاص طالما دخلت طريق التدين لازم اكون آآ في ساعة من - [00:28:14](#)

لازم يكون في امن رغد من العيش تكون صحي كويسة كل ما اطلبه اجده من اللي يحكي كده ابن القيم يقول فما لك يا مخنس العزم وهذا الطريق فانه طريق ناح فيه نوح والقي فيه ابراهيم في النيران - [00:28:34](#) وزبح فيه آآ الحصور يحيى ونشر فيه زكريا بالمنشار. وغير ذلك بقى يعني ده طريق ربنا سبحانه وتعالى دول دول الانبياء اللي هم صفوة الله من خلقه وخيرته من خلقه سبحانه وتعالى. دول انبياء صلوات الله وسلامه عليه. تخيل بقى دولت وما نالهم. النبي صلى

[00:28:54](#) الله عليه وسلم ايه اللي ناله -

الاختبارات والابتلاءات. فانت بتقول امنت لا يقال لك صدقت وانما يقال لك ستختبر. الف لام ميم حسب الناس ان يتركوا يقول امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. اذا - [00:29:14](#)

ان اسباب السبات معرفة الطريق وان في اختبارات ليتهيأ لها الانسان. ليتهيأ لها الانسان. كذلك من من من اسباب الثبات هنا في هذه القصة العظيمة وهذه الملحمة الرائعة هي الزهد في الدنيا. الزهد في الدنيا. ما معنى الزهد؟ الزهد ان تعتقد ان الشيء الذي امامك زهيد - 00:29:34

قليل فبالتالي تتركه او يسهل عليك تركه. تضحى بها. فرعون لعنه الله هدهم قال فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصليكم في جذوع النخل ولتعلمن اينما اشد عذابا وابقى. هو الاول عمل ضدهم رأي عام؟ قال امنتم له قبل ان - 00:30:01 فازن لكم قال انه لكبيركم الذي علمكم السحر. قال ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة تخرجوا منها اهلها. عمل رأي عام ولازم اما يكون في انسان طاغوت لازم يكون معه اعلام كاذب يضل به الناس. وللأسف - 00:30:31 ان الجماهير بتتخدع بسبب ان هم فساق هي دي المعادلة الفرعونية. ان فرعون طاغوت. وانه عمال يدجل على الناس ويلبس عليهم امر دينهم. وينشر هذه الكاذب عن طريق الاعلاء اللي هو كان ايامها الجهاز الاعلامي بتاعه كان - 00:30:51 المأ وكان استعمال آآ العبارات المنحوتة اللي بيثيعوها في الناس. طيب ضمن جهاز الاعلامي ايامها كان السحر بالمناسبة او السحرة يعني. طب السحرة امنوا هيعمل معهم ايه؟ خلاص على طول ابن كثير يقول كده وكان صاحب مكر - 00:31:10 كيد وخداع ومحال شديد. كان دماغه شغالة في المؤامرة. دماغه دايم شغالة في المكر والكيد والصد عن سبيل والفساد. مع انه من جواه حقيقة الامر قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقظت لها انفسهم ظلما وعلوا. في عمل ايه؟ يعمل لهم اغتيال معنوي الاول -

00:31:30

انتم ده الكبير بتاعكم اللي اعلمكم السحر. وده مكر انتم مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها بيعه. النزعة القومية او نزع ان الناس دي هيطلعوا من بلدكم. خافوا على البلد. خلاص؟ وبعدين اللي انتم فيه ده ايه؟ اللي انتم فيه ده تمرد على الهكم فرعون -

00:31:50

انا امنتم بالله قبل ان اذن لكم بسورة الشعراء او في سورة الاعراف امنتم آآ به قبل ان اذن لكم طيب يبقى خلاص بعد ما يعمل لهم الاغتيال المعنوي والتشويه ده بدأ بقى يهددهم. يهددهم التهديد البدني. لاقطعن ايديكم وارضاكم الخلاف ولاصليكم في -

00:32:10

النخل كلمة لو صليناكم في جذوع النخل دي المفسرين يقولوا ايه؟ في هنا بمعنى على بس لما يضمنها معنى على يعني ايه يعني في ايه يستعمل ليه يستعمل حرف الجر فيه مع ان هي هتبقى بمعنى على ده امعانا في التصليب وبعض - 00:32:30

زهب الى ان هو فعلا فرغ جزوع النخل ووضعهم بداخلها وان كان الرائد في بعد. لكن التمكين بقى يعني مش مجرد سطحي كده ده هو كانه وضعهم داخل جزوع النخل. لاصلي لكم في جذوع النخل. ولتعلمن ايها اشد عذابا - 00:32:50

وابقى يبقى تهديد بالقتل. ايه اغلى حاجة الانسان يملكها في الدنيا؟ ايه اغلى حاجة حياته اغلى حاجة قبل كده الانسان بيديني حياته فهو يهددهم بها هتموتوا. قالوا له ايه بقى؟ ادي معنى كلمة الزهد. ودي من اسباب السبات - 00:33:10

الي الدنيا دي كلها على بعضها كده لا تساوي شيء. هتموت وهقتلكم هقطع ايديكم. قالوا اقض ما انت قاض اعمل اللي تقدر عليه اقض ما انت قاض. انما تقضي هذه الحياة الدنيا. انت اخرك معنا ايه؟ اخر حاجة تقدر تعملها - 00:33:27

معنا ايه؟ انك تقتلنا صح؟ احنا نؤمن بالله عز وجل ان في مرحلة ثانية وتالته في قبر وبرزق وفيه بعد كده يوم اخر وفيه جنة انت اقصى حاجة تتسلط علينا فيها الدنيا. مش عارف مش عارف تعمل لنا حاجة بعد كده. فاقض ما انت قاضي انما تقضي هذه الحياة الدنيا. انت اخرك معنا في الدنيا - 00:33:47

انا امنا اه برينا ليغفر لنا خطايانا. وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى مش بقول لكم محبة الله عز وجل هو ربنا خير. لن نؤترك على الله عز وجل. وربنا خير هو المطلب بتاعنا سبحانه وتعالى. فبالتالي الدنيا بالنسبة لنا شيء زهير - 00:34:07

قليل. يا اخواني وقفة صادقة مع النفس. اسباب ضعف الايمان. اسباب التراجع في التدين. اسباب الانتكاس بعد التوبة والاستقامة ترجع في معظمها الى الدنيا والتعلق بالدنيا. التعلق بالدنيا الطموحات الدنيوية - 00:34:27

على الكلام ده ويزكيه الحالة التي نحيها الان من الطغيان المادي الهائل ومن التكاليف والصراع او التنافس المحموم على امور الدنيا بمختلف شعبها بقى. بقى الوجاهة والزهو والعمل والماديات اللبس - [00:34:47](#)

والتليفونات والسيارات والسكن والترفيه والفسح اعلام وكل الشهرة كل ده بقى داخل تحت الدنيا. الاموال والبنيين كل ده دنيا. فالي هيزهد في الدنيا فقد اخذ باقوى الاسباب في الثبات والاستقامة. هؤلاء نظروا للدنيا - [00:35:07](#)

نظرة تليق بها. ايه يعني؟ اقض ما انت قاض. انما تقضي هذه الحياة الدنيا. ثم الاستعلاء بالايمان. انا امنا بربنا يغفر له استعلاء يحملهم على ان ينظروا للدنيا النظرة اللائقة بها فانها لا تساوي عند الله جناح بعوضة. من الاسباب التي تحمل - [00:35:27](#)

اه حملة هؤلاء على السبات التوبة النصوح. والتخلص من حقبة الجاهلية وقطع العلائق مع حقبة الجاهلية. شف كده الحوارات اللي قالوها. انا امنا بربنا ليغفر ولنا خطايانا. يبقى اللي شاغلهم ان فيه زنب عملوه قبل كده. لازم نرجع لربنا عشان ربنا يغفر لنا خطاياه. طيب. وما اكرهتنا - [00:35:47](#)

من السحر. تفسير العلماء اللي عليه من السحر يقال ان هو كان بيحمل الاطفال الصغار. على كره لان فرعون كان جبار عنيد. وعلى فكرة الشعب المصري كان مطحون تحت حكم فرعون. وربنا قال كده. ان فرعون ان فرعون على في الارض وجعل - [00:36:17](#)

لها شيئا يستضعف طائفة منهم. يعني هو جعل البلد كلها شيعة. عشان يحصل عليه حكمهم. ويسهل عليه السيطرة عليهم. فحتى القبط كانوا وفي حالة متردية. فكان ياخذ منهم الغلمان الصغار. على كره منهم ومن ابائهم. وياخدهم يحملهم الى السحرة - [00:36:37](#)

كبار قبل ان يموتوا وينقضوا يعلموهم الايه؟ السحر. ادي معنى كلمة اكرهتنا عليه من السحر. وقيل ان هؤلاء من بني اسرائيل اللي قالوا الكلام ده. ازاى من بني اسرائيل؟ قال لك اه عشان كانوا يعيشوا في المجتمع. ويسلموا من الاضطهاد ويسلموا من - [00:36:57](#)

هذا البطش الشديد بطش فرعون فمنهم من اخذ قهرا ليتعلم السحر فسار معهم. وساروا في هذه الفترة جميعها يتعلمون السحر كرها ويؤدون السحر كرها ولكن شاء الله سبحانه وتعالى ان يتخلصوا منه. والاول اشهر لان ابن كسير يبضعف - [00:37:17](#)

او بيقول ان الرأي الاولاني ده الرأي بان دول من بني اسرائيل فيه بعد. انما هذا سحرة هؤلاء كانوا من القبط. كانوا اهل مصر. لكن انهم هذه هذا التعبير يدل على ما كانوا فيه من القهر. انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر. والله خير - [00:37:37](#)

وابقى. التوبة النصوح. وما تنقوا منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا. ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا آآ مسلمين. وفي سورة الشعراء فالقي فالقى موسى عصاه فازا هي تلقف ما يأفكون. فالقي السحرة ساجدين. قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. قال امتم له قبل ان اذن لكم - [00:37:57](#)

انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون. لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصليكم اجمعين قالوا لا ضير. انا الى ربنا منقلبون. الايمان بالآخر باليوم الآخر هو. تصديق باليوم الآخر. ان الى ربنا منقلبون - [00:38:27](#)

يعني انت احنا كلنا هنروح لربنا سبحانه وتعالى وفي التفسير الثاني سنجتمع نحن وانت امام الله. ونقتص منك سنجتمع نحن وانت امام الله ونقتص منك. والتفسير الاولاني ان الى ربنا منقلبون. نحن سنموت. فلن نؤسر الباقي على الفاني - [00:38:47](#)

ان نطمع ودي مهمة جدا. انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين. اول المؤمنين من القبط. ودائرة رجح فعلا ان هم كانوا ايه؟ كانوا من القبط وليسوا من بني اسرائيل. انا امنا بربنا انا نطمع يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول - [00:39:07](#)

مؤمنين. احكوا لنا اول الناس اللي امنتم من ايه؟ من القبط من هذا الجمع. ودي فيها المسارعة. فائدة المسارعة. يبقى من عوامل السبات يا اخواني التوبة النصوح التخلص من اضرار الحقبة الجاهلية. ومعروف ان الجاهلية سمات وصفات قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:27](#)

انك امرؤ فيك جاهلية. شرب المخدرات من امور الجاهلية. شرب المسكرات وهو الجاهلية. الفواحش والزنا والعلاقات المحرمة من امور الجاهلية اكل الربا من امور الجاهلية اكل اموال الناس بالباطل. فالانسان بقى اذا خد طريق ربنا سبحانه وتعالى وسلك طريق التدليل وتاب لابد - [00:39:47](#)

ان تكون التوبة نصوح ويقطع العائق مع المعاصي ومع حكمة الجاهلية. فان هذا ادعى سباته. وان هذا ادعى لرسوخ قدمه على

الطريق. كذلك من الاسباب المهمة اللي حملت هؤلاء على الثبات الدعاء. الدعاء - 00:40:07

وسبق هذا الدعاء تفويض الامر الى الله. وحسن التوكل عليه. سبق اه هذا الامر تفويض الامر الى الله وحسن التوكل عليه. يعني هم

ايقنوا ان الامر لله سبحانه وتعالى. وانه هو سبحانه وتعالى الذي - 00:40:34

يملك الارواح ويملك الابدان ويملك كل شيء سبحانه وتعالى. فلم يعيروا فرعون وتهديداته بعدما ارغى وازبد وارعد لم يعيروا اي

اهتمام وانما اقبلوا على ربهم سبحانه وتعالى. قالوا ايه بقي؟ انا الى ربنا منقلبون - 00:40:59

قالوا وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جائتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين. دعاء يبقى بيتوكلو على ربنا سبحانه وتعالى

فاول الامر الى الله يعتصم بالله وتلهج السنتهم بالدعاء من اهم اسباب السبات - 00:41:19

النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو كثيرا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك. اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة الثبات على الامر والعزيمة في الرشد يبقى الدعاء بالثبات دائما والدعاء -

00:41:41

بان ربنا يفرج علينا صبرا ويثبت اقدامنا وهي نفس الدعاء اللي قاله الفئة المؤمنة القليلة مع جالوت. ابعاد اه طالوت. قالوا ايه؟ اه كم

من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا -

00:42:01

انصرنا على القوم الكافرين. النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر طيلة الليل يدعو واسناء المعركة يدعو في الاحزاب يدعو صلى

الله عليه وسلم. لما ارسل حذيفة يدعو الدعاء الدعاء الدعاء الدعاء اتهاذ بالدعاء وتزدرية ولما تدري ما فعل الدعاء سهام الليل

لا - 00:42:25

ولكن لها امد وللأمد انقضاء. يبقى الدعاء سيدعو بالثبات ويدعو بالبر والصبر ويدعو بصلاح الحال ويدعو بان يصرف الله عز وجل عنه

كيد الكافرين. كذلك من الاسباب المهمة التي ادت الى سبات هؤلاء الابرار - 00:42:45

تحمل القضية والتحرك الفاعل بها. هم لم ينكمشوا ولم يتوارى ولم يستتروا. وانما تحولوا الى لا دعاة ودعاة لمن؟ الحوار مع فرعون

والدعوة لعامة من يشاهدهم. مفردات الخطاب بتاعتهم ذكر الايمان بالله. الايمان باليوم الآخر. ذكر ان الدنيا لا قيمة لها ولا آآ قدر لها.

ذكر ان كيد - 00:43:04

ده فرعون في تباب وانه لا تملك شيئا الا انك تملك الاجسام في الدنيا وانك ان تقضي في اقض هذه الحياة الدنيا. آآ الدعوة الى

المغفرة والتوبة الدعوة الى الاستغفار والى التوبة مما وقع منهم في حال السحر. دعوة الى الله عز وجل. الدعوة التي - 00:43:35

وده على الراجح يعني التي زيلوا بها كلامهم. انه من يأتي ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى. وان يأتيه مؤمنا قد عمل

الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى. وقع الخلاف بين المفسرين هل هذه من كلام الله عز وجل؟ تعقيبا على القصة في سورة طه ولا

دي من كلام السحرة - 00:43:55

اختاروا ابن كثير ومال اليه هدية من كلام الاله؟ من كلام السحرة لفرعون. تخيل بقى لما السحرة كده واقفين لفرعون يقولوا له ايه؟

انه من يأتي ربه مجرما ان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى. ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى. جنات

عدن تجري من تحتها الانهار وذلك جزاء من تزل - 00:44:18

يعني انا عايزك بس تتخيل التحرك الفاعل بالقضية من اول يوم من اول ساعة من اول دقيقة استقاموا فيها على الله عز وجل فاذا

بهم يتحملون القضية ويتحركون بها تحرك فاعل وده من اهم اسباب السبات - 00:44:38

من اهم اسباب السبات ان انت تدعو الى قضيتك. انت اخلصت صدقت. آآ توكلت على الله فوطى الامر اليه تعود الله سبحانه وتعالى

سارعت الى الخير استعليت بالايمان زهدت في الدنيا تعرف طبيعة الطريق من الاختبار - 00:44:58

والابتلاء في النهاية لابد ان تدعو الى الله. تدعو الى هذه القضية الشريفة التي تحملها. وده امر كان ملازم الصحابة رضوان الله عليهم

ولازم لاهل الاصلاح يحمون اللي اللي بيتحمل قضية الدين يتحول من وقته الى داعية. ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه -

[00:45:18](#)

كم شارك في الدعوة في العشرة المبشرين بالجنة؟ كم واحد بقى جابهم سيدنا ابو بكر؟ من العشرة المبشرين بالجنة؟ يبقى شف بمجرد ما يسلم بيتحرك في العمل الدعوي. طب ايه اللي خلى كثير من الناس فعلا حصل له انتكاس وفتور؟ هي بتبدأ الاول كالتالي

[00:45:38](#) - غفلة. بعد كده آ -

فتور استسقال لكسير من الطاعات وبعدين تقصير في الواجبات تساهل في المحرمات ثم والعياذ بالله الانتكاس ايه اللي بيحمي الانسان على كده؟ انه ليس له قضية حية يحملها. ليس له قضية آ واضحة يسعى بها. يعني سبحان الله آ يقال ان خير - [00:45:58](#) الوسيلة للهجوم اللي للدفاع الهجوم. لو انسان عود نفسه ان هو دائما يهجم على الباطل. يهجم على العقائد الباطلة فيعلن عقائد التوحيد ويستعلم بها ويظهرها. يهجم على الشهوات المفسدة والمحرمات المنتشرة. فيزيقها ويبطلها يخبر بحكمها. وينهى الناس عنها.

[00:46:18](#) - يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر -

يتحرك على فكرة حرارة الايمان في القلب تأبى على الانسان انه يساكن المعاصي ببرودتها ولا يتحرك. ابدأ ما ينفعش. انما الذين امنوا بالله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. يبقى الانسان اللي امن ايمان لا ريب فيه -

[00:46:43](#)

ايه اللي هيحصل؟ هيتحرك بيه طيب قال الله عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب لتكون من المنذرين بلسان العربي المبين. فيها فائدة ان الانسان اذا خالط القرآن قلبه - [00:47:08](#)

واذا تحرك الايمان في قلبه سيكون من المنذرين. ثاني وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح امين على قلبك يبقى القرآن نازل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. ليه - [00:47:30](#)

لتكون ايه؟ من المنذرين. يبقى الانسان اللي هيختلط قلبه بالقرآن واللي هتبقى فيه حرارة ايمان في قلبك لابد انه يتحول الى من المنذرين لازم يكون منزه تحرك بالاصلاح دعوة للاصلاح. اخيرا - [00:47:44](#)

وليس اخرا من عوامل اه السبات البزل والفداء والتضحية. في سبيل هذا الدين دينك دينك انما هو لحكمك ودمك. دينك دينك انما هو لحكمك ودمك. اذا قدر الله عز وجل - [00:48:00](#)

في موقف من المواقف ان يوزن دينك في كفة وان توزن حياتك او مالك او اي شيء تملكه بكفة فبلا تردد لابد ان ترجح كفة الدين. بلا تردد دينك دينك انما هو لحكمك ودمك - [00:48:20](#)

لا تتردد ابدأ في ان يكون الميزان لصالح الدين. يضحي الانسان من اجل دينه. ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله. فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حق - [00:48:40](#)

كم في التوراة والانجيل والقرآن. وان اوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به. وذلك هو الفوز العظيم اذا قدر الله عز وجل ان يوضع الانسان في هذا الموقف فلا بد ان يكون الاختيار محسوم سلفا وهو لصالح - [00:49:00](#)

آ الدين. ولذلك كان زروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله. الانسان يجاهد يعني ايه الجهاد في سبيل الله من قاتل لتكون كلمة الله العليا فهو في سبيل الله. زروة سنام الاسلام اعلى مقامات الدين عندنا. ده كلام النبي صلى الله عليه وسلم. اعلى مقامات

[00:49:20](#) - الدين -

بعد توحيد الله عز وجل اعلى المقامات زروة سنام الاسلام الجهاد. ما معنى الجهاد؟ ان يخرج المرء باغلى ما املك بنفسه وماله يقاتل ويبذلها رخيصة لتكون كلمة الله هي العليا. هو ده اللي في سبيل الله. طوبى لعبد - [00:49:40](#)

بعنان فرسه في سبيل الله. هو ده. قاعد ماسك الفرس ومنتظر. لا يسمع بصيحة ولا تسمع بجهاد في موز الا طار اليه. وهكذا ينبغي للمرء ان يضحي في سبيل الله. من اهم عوامل السبات. وسيبقى - [00:50:00](#)

في النهاية. ما سطره هؤلاء الابرار الشهداء الكرام هو نبراسا. وسردية يا ايمانية وملحمة من ارواح ملاحم الثبات والصمود والبزل

والتضحية. نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. قولوا قولي - 00:50:20

هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:50:42